

الاسم ودلالته في القراءات القرآنية

أ.د. صادق فوزي النجادي

الباحث إبراهيم عباس كريم

المقدمة:

نتناول في دراستنا هذه ظاهرة لغوية جديرة بالدرس والتحليل على وفق المنهج الدلالي من خلال السياق الذي وردت فيه اللفظة. ورغم البحوث الرصينة حول كتاب الله إلا إنه يستنهض عزائم الباحثين لمزيد من البحث والتدقيق والتحليل في آفاقه التي لا نهاية له.

والاستبدال الجزئي: وهو جعل حرف مكان آخر أو حرفين مكان حرفين آخرين من حروف الكلمة الأصلية دون الزوائد، سواء وجدت علاقة بين الحروف المبدلة من حيث الصفة والمخرج أو لم توجد.

وبدأ منهج البحث ببيان معنى القراءة المصحفية ثم القراءة الأخرى وصولاً إلى استنتاج المسوغ الذي دعا القارئ أن يقرأ بالقراءة الثانية غير المصحفية، من هنا سيكون منهجي في هذه الدراسة قائماً على ذكر اللفظة المستبدلة التي قرأ بها ومن ثم ذكر الآية الكريمة برسم المصحف المبارك، ومن ثم ذكر الوجه الذي قُرئ به، ومن قرأ به من القراء وإيضاح المعنى المطلوب والمبتغى منه، ومن ثم كشف المراد من كلتا القراءتين، المطابقة للمصحف الشريف والمستبدلة له؛ حتى يتسنى لنا معرفة دلالة المعنى الجديد، ومن ثم يتبين لنا الوجه المستبدل الذي أُريد منه القراءة.

١ / كبير ، كثير :

وردت هذه القراءة بلفظة (كثير) بدلا من لفظة (كبير)^(١) في قوله تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ))، [البقرة/٢١٩]. والكبر بخلاف الصغر إذ ((الْكَافُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصَّغَرِ))^(٢)، و((الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ، وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ

كالأجسام، وذلك كالكثير والقليل، وفي الكمّية المنفصلة كالعدد^(٣)، وكما يقال إثم صغير كذا يقال إثم كبير^(٤).

والملاحظ في قوله تعالى: **إِثْمٌ كَبِيرٌ** O أنه وصف الإثم، فالله عزّ وجلّ في كتابه يصف الموبقات والذنوب بالكبر، كقوله تعالى: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ** O، [البقرة/٢١٧]. وقوله تعالى: **وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا** O، [النساء/٢]. وقوله تعالى: **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا** O، [النساء/٣١]. وقوله تعالى: **الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ** O، [الشورى/٣٧]. نجد من خلال الاستقراء عموم الاستعمال القرآني لهذه اللفظة مع الذنوب و((الإثم يُوصف بالكبر، ومنه آية **حُوبًا كَبِيرًا** O، [النساء/ ٢]، وسُيِّت الموبقات: (الكبائر) ... وشرب الخمر والقمار من الكبائر، فناسب وصف إثمهما بالكبر))^(٥).

ولم يخرج عن الوصف (بالكبر) من الموبقات إلّا الشرك بالله فقد وصف بالعظم، قال تعالى: **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** O، [النساء/٤٨]^(٦). والعظم يدل على الكبر فضلاً عن القوة^(٧). وعليه فإن حجة من قرأ (كبير) أنه يرى أن الكبر مثل العظم ومقابله الصغر والكبير العظيم، وقد استعملوا في الذنب إذا كان موبقاً الكبيرة كقوله: **كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** O، [النساء/٣١]؛ فلذلك ينبغي أن يكون قوله تعالى: **إِثْمٌ كَبِيرٌ** O، بالباء؛ لأن شرب الخمر ولعب القمار من الكبائر، وقالوا في الذنب غير الموبق صغير وصغيرة ولم يقولوا قليل ومقابل الكثير القليل كما إن مقابل الكبير الصغير^(٨). ولو جاز كثير لقليل: إثم قليل والمسلمون مجمعون على قولهم: صغائر وكبائر^(٩).

أما لفظة (كثير) فالكثرة تدل على نماء العدد تقول: كثر الشيء كثرة فهو كثير^(١٠)، وخلافه القليل، و((ربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد بنظرين مختلفين نحو: **قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ** O، [البقرة/٢١٩] و كثير))^(١١)، و((الكثرة والقلّة يستعملان في الكمّية المنفصلة كالأعداد ... قال تعالى، **وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ** O، [المؤمنون/ ٧٠])^(١٢).

وحجة من قرأ بالثاء المثلثة (كثير) أَنَّ النبي (9) لعن الخمر ولعن معها عشرة : بائعها، ومبتاعها، والمشتراة له، وعاصرها فهذه آثام كثيرة وبما أَنَّ هذه الآثام تعد فحسن لفظ كثير معه^(١٣). ولأبي حيان (ت: ٧٤٥هـ) توجيه سديد في وصف الإثم بالكثرة قال: ((وُوصِفَ الْإِثْمُ بِالْكَثَرَةِ إِمَّا بِاعْتِبَارِ الْإِثْمَيْنِ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: فِيهِ لِلنَّاسِ آثَامٌ، أَيْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مُتَعَاتِلِيهَا إِثْمٌ، أَوْ بِاعْتِبَارِ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى شُرْبِهَا مِنْ تَوَالِي الْعِقَابِ وَتَضْعِيفِهِ، فَانَّاسَبَ أَنْ يُنْعَتَ بِالْكَثَرَةِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى شُرْبِهَا مِمَّا يَصْدُرُ مِنْ شَارِبِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ الْمُحَرَّمَةِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ مَنْ زَوَالِهَا مِنْ لَدُنْ كَانَتْ إِلَى أَنْ بَاعَتْ وَشَرِيَتْ ... فَانَّاسَبَ وَصْفُ الْإِثْمِ بِالْكَثَرَةِ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ))^(١٤)، ذلك بأن الخمر ولعب القمار فيه وزر عظيم وكثير، ويريد الشيطان بهما أن يوقع العداوة والبغضاء بين البشر؛ فناسب لفظ كثير هذه الآثام المتعددة والتي تحصى وتعدد. وعليه فالمسوغ للاستبدال بين اللفظين (كبير) و (كثير) هو تعاقبهما على شيء واحد، فكل اللفظين يدلان على عظم الشيء، فشرب الخمر ولعب القمار من الأمور العظيمة لذا وصف إثمهما بالكبير في قراءة، وبالكثير في قراءة ثانية، وأُطلق لفظ الكبير على الإثم ((بمعنى الكثرة من الآثام، وكأنهم رأوا أن الإثم بمعنى الآثام، وإن كان في اللفظ واحد فوصفوه بمعناه من الكثرة))^(١٥)، وكثرة الآثام تؤدي إلى هلاك الإنسان وتزيد من عذابه، على أننا لو عدنا إلى سياق الآية الكريمة لوجدنا أن لفظة (كبير) أرجح وأنسب لسياق الكلام. فقد ورد بعدها قوله تعالى: **وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** O. و((في ذلك دلالة بينة على أن الذي وصف به الإثم الأول من ذلك هو العظم والكبر لا الكثرة في العدد، ولو كان الذي وصف به من ذلك الكثرة لقل: وإثمهما أكثر من نفعهما))^(١٦)، وهذا من باب التفصيل بعد الإجمال وهو ما يسمى بعلم البلاغة بالإطناب.

٢ / مجذوذ ، مجدود :

وردت هذه القراءة بلفظة (مجدود) بدلا من لفظة (مجذوذ)^(١٧) في قوله تعالى: **وَإِنَّمَا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ** O، [هود/١٠٨]. وقد

وردت لفظة (مجذوذ) في القرآن الكريم مرة واحدة فقط، أما لفظة (مجذود) فلم ترد في النص الكريم مطلقاً^(١٨).

ولفظة (مجذوذ) على وزن مفعول أُشْتِقَ من الفعل الثلاثي (جَذَّ) وهو يعني ((الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ الْوَحْيُ. وَالْجُذَاذُ: قِطْعٌ مَا كُسِرَ، الْوَاحِدَةُ جُذَاذَةٌ، كَمَا جُعِلَتْ الْأَصْنَامُ جُذَاذًا وَقُطِعَ أَطْرَافُهَا فَتَكَ الْقِطْعُ الْجُذَاذُ. وَالْجُذَاذُ: قِطْعُ الْفِضَّةِ الصَّغَارِ))^(١٩)، وذكر ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) أَنَّ الْجَذَّ إِمَّا كَسْرٌ وَإِمَّا قِطْعٌ، يُقَالُ جَذَذْتُ الشَّيْءَ كَسَرْتَهُ، وَالْكَسْرُ يَكُونُ لِلشَّيْءِ الصَّلْبِ قَالَ تَعَالَى: **فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ** O، [الأنبياء/٥٨]، **أَيَّ كَسَرَهُمْ**، وَالْجَذَّ الْقِطْعُ، يُقَالُ جَذَذْتُ، أَيَّ قِطَعْتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ** O، [هود/١٠٨]، أَيَّ غَيْرِ مَقْطُوعٍ^(٢٠).

والاستثناء الوارد في الآية الكريمة استثناء منقطع ف((قِيلَ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِمَعْنَى سِوَى، وَالِاسْتِثْنَاءُ مَنْقُطِعٌ، كَمَا نَقُولُ: لِي عِنْدَكَ أَلْفَا دِرْهَمٍ إِلَّا أَلْفُ الَّتِي كُنْتُ أَسْلَفْتُكَ، بِمَعْنَى سِوَى تِلْكَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ سِوَى مَا شَاءَ اللَّهُ زَائِدًا عَلَى ذَلِكَ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلُ قَوْلُهُ بَعْدَ: **عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ** O))^(٢١). على حين أَنَّ الْبِيضَاوِي (ت: ٦٨٥هـ) يَرَى أَنَّ تَرْكِيبَ غَيْرِ مَجْذُودٍ ((وَهُوَ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الثَّوَابَ لَا يَنْقُطِعُ وَتَتَبَّيْهُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الثَّوَابِ لَيْسَ الْإِنْقِطَاعُ، وَلَأَجْلُهُ فَرْقٌ بَيْنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالتَّأْيِيدِ))^(٢٢)، وَمَعْنَى الْآيَةِ هُوَ اسْتِمْرَارُ لِلنَّعِيمِ وَالْخُلُودِ الْأَبَدِيِّ فِي الْجَنَّةِ عَطَاءً مَمْتَدًّا لَا يَعْتَرِيهِ انْقِطَاعٌ عَلَى ((أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْخُلُودِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ الْخُلُودِ فِي نَعِيمِ الْجَنَّةِ، لَا الْإِنْقِطَاعُ مِنَ الْعِقَابِ وَالثَّوَابِ مُطْلَقًا، لِأَنَّ قَوْلَهُ: **عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ** O يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَا انْقِطَاعَ لِلثَّوَابِ))^(٢٣). ف (غَيْرِ مَجْذُودٍ) غَيْرِ مَكْسُورٍ وَلَا مَفْصُولٍ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ انْفَكُوا مِنَ النَّعِيمِ وَلَوْ لَحِظَةُ لَكَانَ ذَلِكَ الْعَطَاءُ مَقْطُوعًا أَوْ مَنْقُوصًا وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْعَطَاءِ لَا يَلِيقُ إِلَّا بِكَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَطَاءً مُتَكَامِلًا يَزِيدُ مِنْ طَمَآنِينَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَادَةً فِي نَعِيمِهِمْ^(٢٤).

أما (مجذود) فهو اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي (جَذَّ) بمعنى قطع ((يُقَالُ جَذَذْتُ الشَّيْءَ جَذًّا، وَهُوَ مَجْذُودٌ وَجَدِيدٌ، أَيَّ مَقْطُوعٌ))^(٢٥)، وجد ((قِطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَّةِ، وَمِنْهُ: جَذٌّ فِي سِيرِهِ يَجِدُّ جَذًّا، وَكَذَلِكَ جَذٌّ

في أمره وأَجَدَّ: صار ذا جِدٍّ^(٢٦). قال الأصمعي (ت: ٢١٦هـ): ((يَقَالُ جُدُّ تَدْيٍ أُمِّهِ، وَذَلِكَ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِالْقَطِيعَةِ... وَالْجَدَّاءُ: الناقَةُ الَّتِي قَدْ انْقَطَعَ لِبَنُهَا))^(٢٧) و((العربُ تقولُ: مُلَاءَةٌ جَدِيدٌ بغيرِ هاءٍ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَجْدُودَةٌ أَي مَقْطُوعَةٌ، وَثُوبٌ جَدِيدٌ: جُدٌّ حَدِيثًا أَيْ قُطِعَ))^(٢٨)، وعليه يتبين أنَّ الجدَّ يطلق ويراد به القطع سواء أكان قطع اللبن عن الناقة أم قطع الماء عن الأرض أم قطع الثوب وهكذا دواليك.

وعليه يلحظ مما سبق ذكره أن دلالة كل من (مجذوذ) و (مجدود) على القطع، وهذا التقارب بينهما في المعنى سوغ الاستبدال عند القراء، ف (غير مجذوذ) أو (غير مجدود) يعني غير مقطوع، فالقراءتان تدلان على أَنَّ عطاء الله من الثواب مستمر غير مقطوع فليطمئن المؤمنون بكرم الله سبحانه وعطائه اللامتناهي، فالله سبحانه وتعالى يعطي المؤمنين ما شاء ويؤكد خلودهم في الجنة والنعيم وعطاؤه لهم لا مقطوع ولا ممنوع، فضلاً عن أن (مجذوذ ومجدود) لغتان بمعنى واحد، إذ يقول ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ): ((الْجَدَّاءُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا، كَأَنَّ الْمَاءَ جُدَّ عَنْهَا، أَي: غَيْرَ مَقْطُوعٍ. يُقَالُ: جَذَذْتُ، وَجَذَذْتُ وَجَذَفْتُ، وَجَذَفْتُ؛ إِذَا قَطَعْتُ))^(٢٩)، وكذلك قال السجستاني (ت: ٣٣٠هـ): ((مَجْدُودٌ: أَي مَقْطُوعٌ. يُقَالُ: جَذَذْتُ وَجَذَذْتُ؛ أَي: قَطَعْتُ))^(٣٠)، وعليه فاللفظتان أعني (مجذوذ ومجدود) تدلان على معنى واحد. على أَنَّ مجذوذ قطع ما كُسر سابقاً وتكسيه إلى قطع صغيرة مفتتة ويكون في الشيء الصلب؛ أما مجدود فهو القطع من غير تكسير ولا تفتيت، زد على ذلك فهما لغتان بمعنى واحد، والتقارب ما بينهما واضح مع لحاظ التقارب ما بين الصوتين (الذال والداد) في المخرج^(٣١).

٣ / حصب ، حطب ، حضب :

وردت هذه القراءة بلفظة (حطب وَحَضْب وَحَضْب) بدلا من لفظة (حصب)^(٣٢) في قوله تعالى : إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ O، [الأنبياء/٩٨]. فقد وردت لفظة (حصب) مرة واحدة في النص القرآني، ولفظة (حطب) مرتين^(٣٣)، قال تعالى: II وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا O، [الجن/١٥]، وقوله: II وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ O، [المسد/٤]. وأما لفظة (حضب) فلم ترد في القرآن الكريم.

وبين لفظتي (حطب، وحصب) دلالة عموم وخصوص، فالحصب الحجارة والحصى؛ والحصب كل ما ألقيته في النار من حطب.

يقول ابن فارس: ((الْحَاءُ وَالصَّادُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ، وَهُوَ الْحَصْبَاءُ، وَذَلِكَ جِنْسٌ مِنَ الْحَصَى. وَيُقَالُ حَصَبْتُ الرَّجُلَ بِالْحَصْبَاءِ))^(٣٤)، وعند الجوهري (ت: ٣٩٣ هـ) يقال: حصبت المسجد تحصيباً، إذا فرشته بها. والمحصب: موضع الجمار بمنى^(٣٥).

والحصب ((ما توقد به النار، إما لأنها تحصب به؛ أي: ترمى؛ وإما أن تكون لغة في الحطب إذا رمي، وأما قبل أن يرمى به فلا يسمى حصباً))^(٣٦)؛ وهناك من عد لفظة (حصب) أعجمية وهذا ليس بصحيح^(٣٧).

وأصل الحصب الرمي، والمراد من قوله تعالى: IIحَصَبُ جَهَنَّمَO؛ أي: حطبها الذي يرمى فيها. فهم يرمون فيها كما يرمى بالحصباء^(٣٨)؛ أي: يلقون فيها كما يلقي الحطب في النار. وعليه فإن توجيه لفظة (حصب) عند المفسرين تعني كل ما ألقيته في النار من حطب وغيره، وكل ما ألقيته في النار فقد حصبتها به^(٣٩).

أما لفظة (حطب) فهي ما يعد للإيقاد^(٤٠)، ف((الْحَاءُ وَالطَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْوُقُودُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا يُشَبَّهُ بِهِ))^(٤١)؛ أي: كل ما أعد من الشجر شوباً للنار، وهو ما توقد به جهنم كما في قوله عز وجل: IIوُقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُO، [البقرة/ ٢٤]^(٤٢)، لهذا عد السيوطي (ت: ٩١١ هـ) لفظة (حصب) بمعنى (الشجر)^(٤٣) في بيان معناها، وقد جاء في لسان العرب أن الحصب في لغة أهل اليمن تعني (الحطب) وفي لغة أهل نجد تعني ما رميت به في النار^(٤٤).

وكذا الحال مع لفظة (حضب) بالضاد المعجمة فهي تعني الحطب في لغة أهل اليمن^(٤٥)، وتعني كل ما هيجت به النار أو أوقدتها به^(٤٦)؛ أي: ما يرمى به في النار لتوقد به.

وقد ذكر الزجاج (ت: ٣١١ هـ) أن الآية القرآنية تعددت فيها القراءات على ثلاثة أوجه، فمن قرأ (حصب) فمعناها: كل ما يرمى به في جهنم، ومن قال (حطب) فمعناه ما توقد به جهنم كما قال عز وجل:

Π وَفُؤُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُO، [البقرة/٢٤]، ومن قال (حصب) فمعناه ما تهيج به النار وتذكي به^(٤٧). وقد أورد ابن منظور (ت: ٧١١هـ) في لسانه إلى ما يشير إلى هذه المعاني الدقيقة ف ((الْحَصْبُ: كُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ... وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ، فَقَدْ حَصَبْتَهَا بِهِ، وَلَا يَكُونُ الْحَصْبُ حَصْبًا، حَتَّى يُسَجَّرَ بِهِ. وَقِيلَ: الْحَصْبُ: الْحَطَبُ عَامَّةً))^(٤٨). وعليه فإن الحصب هو ما رمي به إلى النار وقبل أن يرمى به إلى النار لا يسمى حصبًا، وبهذا يكون الحصب ما توقد به النار وتظل مستمرة به لهذا فهي وقود جهنم التي تكون منكم أيها المشركون بالله ومن الأوثان والآلهة التي تعبدونها^(٤٩). والحصب كذلك الوقود بلغة أهل اليمن ويقال لما تسعر به النار محضب^(٥٠)، وعليه فإن الحصب والحصب كلاهما وقود جهنم وهما بمعنى الحطب ف((يقال: حَصَبٌ إِذَا أُلْقِيَ فِي التَّنُورِ وَالْمَوْقِدِ. فَأَمَّا مَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ فَلَا يَقَالُ لَهُ: حَصْبٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: أَصْلُ الْحَصْبِ الرَّمِي، حَطْبًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ))^(٥١). ويبدو أن هذا التقارب في الدلالة بين الألفاظ راجع إلى كونها لهجات ولغات للقبائل العربية مما أدى إلى تعدد القراءة فضلًا عن تقارب الأصوات (الصاد، والضاد، والطاء) في المخرج والإبدال فيما بينها، إذ من الظواهر اللغوية الصوتية قيام حرف مكان آخر في كلمة واحدة وهي من سنن العرب الواسعة^(٥٢). وعليه فهذه القراءة مرتبطة بمرحلة تاريخية طويلة وليست إرادية يقوم بها القارئ متى شاء^(٥٣)، فهي إذن قائمة على اختلاف اللغات لكن لا بد من علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه، من قرب في الصفة أو المخرج^(٥٤). والقراءة الأشهر والأرجح هي (الحصب) لتتناسبها مع كلمة (واردون) في الآية الكريمة؛ لأن الورد واقع لا محالة لذا جيء بلفظة (حصب) وهو الإلقاء في النار وهو فيها، وفيها دلالة على الرمي مع القوة، أما الحطب فهو ما يوقد به النار وليس في النار. والأمر أيضًا بالنسبة لحصب فهو ما يسعر به النار. فدلالة حصب أوسع وأشمل وتدخل تحتها معاني متعددة ودلالات مختلفة تتدرج تحتها لفظتي حطب وحصب.

٤/ يؤمنون ، توقنون :

وردت هذه القراءة بلفظة (توقنون) بدلا من لفظة (يؤمنون)^(٥٥) في قوله تعالى: **تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ** O، [الجاثية/٦].

و((أَصْلُ آمَنَ، أَمَّنَ بِهَمَزَتَيْنِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَنُوءَ الثَّانِيَةَ، كِرَاهَةً لاجتماعِ هَمَزَتَيْنِ وَكَذَلِكَ الْمَصَادِرُ))^(٥٦)، ف ((الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا: الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ: التَّصَدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ))^(٥٧)، ف (آمن) يستعمل للمدح ويراد به التصديق وذلك بتوافر ثلاثة شروط: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، ومنه قوله تعالى: **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** O، [الحديد/ ١٩]^(٥٨)، وآمن يأتي بمعنى التسليم، فيقال: ((آمَنْتُ بِاللَّهِ إِيْمَانًا أَسْلَمْتُ لَهُ))^(٥٩). ومعنى الآية: ((فَبِأَيِّ حَدِيثٍ يَا مُحَمَّدُ بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ الَّذِي يَتْلُوهُ عَلَيْكَ وَآيَاتِهِ هَذِهِ الَّتِي نَبِي هَؤُلَاءِ الْمَشْرُكِينَ عَلَيْهَا، وَذَكَرَهُمْ بِهَا، يُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ الْمَشْرُكُونَ))^(٦٠)، أي لو كانوا يقبلون حديثًا فعليهم أن يقبلوا حديث الله سبحانه لأنه أصدق حديثًا فلا أحق من كلامه؛ لأنها آيات معجزات عجزوا عن مجاراتها والإتيان بمثلها^(٦١).

وذكر أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) أن معنى قولك: رجل مؤمن، أي مُصَدِّقٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، فالإيمان بمعنى التصديق، يقال: آمنت بكذا إذا صدقت به؛ ومنه قول الله عز وجل: **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ** O، [التوبة/ ٦١]، فمعناه يصدق الله ويصدق المؤمنين.

وقد يأتي بمعنى التصديق والثقة فقوله تعالى: **إِنَّمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا** O، [يوسف/ ١٧]؛ أي: بمصدق وهو أن أخوة يوسف (A) عندما رجعوا وليس معهم يوسف قالوا لأبيهم: إِنَّ الذَّنْبَ أَكَلَ يَوْسُفَ وَمَا أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ مَا نَقُولُ وَلَا تَتَّقُ بِكَلَامِنَا وَهَذَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ (بِمُؤْمِنٍ)^(٦٢)، و((مَا أُوْمِنُ بِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ؛ أَي: مَا أَصَدِّقُ وَمَا أَثِقُ، وَمَا أُوْمِنُ أَنْ أَجِدَ صَحَابَةً... أَي مَا أَثِقُ أَنْ أَظْفِرَ بِمَنْ أُرَافِقُهُ))^(٦٣)، وذهب الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) إلى أن الإيمان يكون بمعنى الثقة أيضًا^(٦٤).

ونوع الاستفهام الوارد في الآية II فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ O، استفهام توبيخي متضمن للإنكار أي لا يؤمنون لما غلب على عقولهم الإفك^(٦٥)، أي ((إن لم يؤمنوا بحججه وبراهينه، فبأي كلام يؤمنون ويصدقون؟ والغرض استعظام تكذيبهم للقرآن بعد وضوح بيانه وإعجازه))^(٦٦).

وأما قراءة (توقنون) فـ ((الْيَقِينُ: اليقين، وهو إزاحة الشك، وتحقيق الأمر. وقد أيقن يُوقِنُ إيقانًا فهو مُوقِنٌ، وَيَقِنُ يَبْقِنُ يَقَنًا فهو يَقِنٌ، وَتَيَقَّنْتُ بالأمر، وَاسْتَيَقَّنْتُ به، كله واحد))^(٦٧)، و((اليقين نقيض الشك، وَالْعِلْمُ نقيض الجهل، تَقُولُ عَلِمْتُهُ يَقِينًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: II وَأَنَّهُ لَحَقَّ الْيَقِينِ O، [الحاقة/ ٥١] أَضَافَ الْحَقَّ إِلَى الْيَقِينِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، لَأَنَّ الْحَقَّ هُوَ غَيْرُ الْيَقِينِ، إِنَّمَا هُوَ خَالِصُهُ وَأَصَحُّهُ، فَجَرَى مَجْرَى إِضَافَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْكُلِّ))^(٦٨).

وذكر البيضاوي وجه التغاير في التعبير بين قولك (يؤمنون، ويوقنون)، إذ قال: ((ذكر الله سبحانه وتعالى من الدلائل ستة في ثلاث آيات، ختم الأولى بـ (لِّلْمُؤْمِنِينَ) ، والثانية بـ (يُوقِنُونَ) والثالثة بـ (يَعْقِلُونَ) ووجه التغاير بينها في التعبير أن الإنسان إذا تأمل في السموات والأرض، وأنه لا بدَّ لهما من صانع آمن، وإذا نظر في خلق نفسه ونحوها ازداد إيمانًا فأيقن ...))^(٦٩)، أي إنَّ درجة اليقين أعلى من الإيمان.

وعليه فالذي سوغ الاستبدال بين القراءتين (يؤمنون) و(توقنون) هو التقارب الدلالي بين اللفظين فكلاهما يدلان على إزاحة الشك وسكون القلب، إلَّا أَنَّ لفظة (يؤمنون) يراد بها التصديق بحديث الله وآياته على وجه الخصوص وهذه اللفظة قصدها الآية وأرادت أن تبين الاستعظام لتكذيبهم حديث الله وآياته المعجزات والتكذيب نقيض التصديق، أي نقيض الإيمان لا نقيض اليقين، لأنه -اليقين- من صفة العلم^(٧٠)، ونقيضه الجهل، أما لفظة (توقنون) فهي تعطي وجوه دلالية عدة لا تقصدها الآية المباركة نحو ما جاء في لسان العرب ((وَرُبَّمَا عَبَرُوا بِالظَّنِّ عَنِ الْيَقِينِ وَبِالْيَقِينِ عَنِ الظَّنِّ؛ قَالَ أَبُو سَدْرَةَ الْأَسَدِيُّ^(٧١): [البحر الطويل]

تَحَسَّبَ هَوَاسٌ، وَأَيَّقَنَ أَنَّنِي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَامِرُهُ
يَقُولُ: تَشَمَّمِ الْأَسَدُ نَاقَتِي يَطُنُّ أَنَّنِي أَفْتَدِي بِهَا مِنْهُ))^(٧٢).

وكما علمنا من أنّ الإيمان مرحلة تسبق اليقين فحاصل قراءة (فبأي حديث بعد الله وآياته توقنون)؛ أي: إنكم صدقتم ولكن لم تتيقنوا بعد، وأما قراءة (يؤمنون) فالمعنى أنكم كذبتهم بحديث الله وآياته ولم تصدقوا، وهذه القراءة تناسب سياق الآية التي ورد فيها استفهام متضمن معنى الإنكار.

٥/ جاثية ، جاذية :

وردت هذه القراءة بلفظة (جاذية) بدلا من لفظة (جاثية)^(٧٣) في قوله تعالى: Π وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَآئِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ O، [الجاثية/٢٨]. وفي الجاثية خمسة تأويلات: ((أحدها: مستوفزة ، قاله مجاهد. وقال سفيان: المستوفز الذي لا يصيب منه الأرض إلا ركبته وأطراف أنامله. الثاني: مجتمعة ، قاله ابن عباس. الثالث: متميزة ، قاله عكرمة. الرابع: خاضعة بلغة قريش ، قاله مؤرج. الخامس: باركة على الركب ، قاله الحسن))^(٧٤).

وتدل لفظة ((جَثَى على ركبتيه جُثُوا وَجِثًا فهو جَآثٍ، نحو: عتا يعتو عتَوًا وعتيًا، وجمعه: جُثِي نحو: بالك وبكي، وقوله عز وجل: Π وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا O، [مريم/ ٧٢]، يصح أن يكون جمعا نحو: بُكِي، وأن يكون مصدرا موصوفا به، والجاثية في قوله عز وجل: Π وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَآئِيَةً O، فموضوع موضع الجمع، كقولك: جماعة قائمة وقاعدة))^(٧٥). وجثا يجثو إذا قعد على ركبتيه وجاثية باركة على الركب لشدة الهول^(٧٦)، و((معنى (جَآئِيَةً) جالسة على الركب، يقال قد جثا فلان يجثو إذا جلس على ركبته))^(٧٧).

قال الفراء (ت: ٢٠٧هـ): ((كل أهل دين جاثية ... مجتمعة للحساب))^(٧٨)، فجاثية بمعنى باركة؛ أي: الجلوس على الركب ويراد أنها قلقة غير مطمئنة تنتظر حسابها لتتال جزاء ما عملت^(٧٩)؛ أي: إن كل أمة من الأمم جالسة على الركب من شدة الهول والفرع، كما يجثوا الخصوم بين يدي الحاكم بهيئة الخائف الذليل^(٨٠)، قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): ((هذا إذا جيءَ بِجَهَنَّمَ، فَإِنَّهَا تَرْفُرُ زَفْرَةً لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا جَثًا لِرُكْبَتَيْهِ))^(٨١).

وقوله تعالى: Π وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَآئِيَةً O، قال مجاهد: ((على الركب مستوفزين))^(٨٢)، و((تلك جلسة المخاصم والمجادل، وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ (A): (أنا أول من يجثو للخصومة))^(٨٣). وهذه الآية تجسد مشهد

القيامة بتعبير بليغ مؤثر جدًا فأصحاب الدعوى في الماضي كانوا يجلسون على هذه الهيئة في مجلس القضاء ليميزوا عن الآخرين، وسيجثوا الجميع يوم القيامة بين يدي الله عز وجل في تلك المحكمة الإلهية لتتم محاكمتهم^(٨٤).

وذكر الماتريدي (ت: ٣٣٣) احتمالين لذكر الجثو^(٨٥):

الأول: إنهم يختصمون يوم القيامة جاثين للركب، كما يختصم في الدنيا عند الحكام والأمراء جاثين للركب، والله أعلم.

الثاني: أن يذكر جثوهم؛ لما لا تقوم بهم الأقدام، أو لا تحملهم؛ ذلك بأنّ الخوف تملكهم؛ فيكونون جاثين للركب ويقومون بها، والله أعلم.

فهذا التعبير فيه دلالة على استعدادهم لتقبل أي حكم يصدر عليهم لأنهم على أهبة الاستعداد من خلال جثوهم على الركب فهذه الهيئة فيها تصوير لما يمتلكه هؤلاء من عجز وخوف واضطراب. و((قيل: إنّ الجثو للكفار خاصة، وقيل: هو عام للكفار والمؤمنين ينتظرون الحساب))^(٨٦).

وقد جرت العادة أنّ الناس في مواقف المطالبات من الملوك يتجاثون على ركبهم خوفاً وذعراً وانتظاراً لما يدهمهم من هول الموقف الذي لا يطيقون معه القيام على أرجلهم ينتظرون الحساب ليجزى كل إنسان على عمله^(٨٧)، على أن للجائية معانٍ أخر منها على سبيل الذكر الجمع الكثير المتراكم أو جماعة جماعة وهي بهذه الكيفية تدل على تراكم البشر وازدحامهم يوم القيامة وجلوس كل أمة على جهة معينة بمعزل عن الأمم الأخرى^(٨٨)، ففي يوم القيامة ترى أهل كل ملة باركة على ركبها مستوفزة كهيئة قعود الخصوم بين يدي القضاة، واستوفز في قعدته؛ أي: قعد منتصباً غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع أليته أو استقل على رجليه ولما يستو قائماً وقد تهيأ للوثوب^(٨٩).

وقوله تعالى: Π جَائِيَّةٌ O، ((حال؛ لأنّ الظاهر أنّ الرؤية بصريّة. والجائية أي: على الركب؛ لأنّها خائفة والمذنبُ مُستوفزٌ. وقيل: مجتمعة، ومنه: الجثو للقبْر لاجتماع الأحجار عليه))^(٩٠).

وذكر ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) أنَّ الجثو كهيئة جلوس هيئة واحدة ولكن المراد بهذه الجلسة خضوع لله كما في قوله تعالى: **Π** وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا **O**، أو أن يكون الجثو جثو مذلة ومنه قوله تعالى: **Π** فَوَرِّتْكَ لِنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا **O**، [مريم/٦٨]^(٩١).
أما لفظة (جاذية) فهي اسم فاعل من الفعل الثلاثي (جذا) ف ((جذا يجذو جذوا مثل جثا يجثو جُثُوا غير أن العرب لا تستعمل الجُثُو إلا في عمل الإنسان إذا جثا على ركبتيه، للخصومة ونحوها. والجُثُو: اللزوم للموضع، وهو في كلِّ شيء، يقال: جذا القراد في جنب البعير، لشدة التزامه))^(٩٢)، و((يَذُلُّ عَلَى الْإِنْتِصَابِ. يُقَالُ جَذَوْتُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِي، إِذَا قُمْتُ))^(٩٣). وجذا أدل على اللزوم من جثو، يقال جذا القراد في جنب البعير إذا شدَّ التزامه به. وفي الحديث ((مثل الأرزة المجذية على الأرض))^(٩٤) أي الثابتة^(٩٥).

وعليه فالذي سوغ الاستبدال بين اللفظين هو دلالتهما على هيئة جلوس الإنسان وهي جلسة الإنسان غير المطمئن، فالجثو يعني الجلوس على الركب، وجذو يعني الجلوس على أطراف الأصابع، وفي ذلك قال الزجاج: ((ومعنى (جَائِيَةً) جالسة على الركب، يقال قد جثا فلان يجثو إذا جلس على ركبته، ومثله جذا يجذو والجُذُو أشد استيفاراً من الجثو لأن الجذو أن يجلس صاحبه على أطراف أصابعه))^(٩٦).

وقد بين الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) الفارق الدلالي بين اللفظين من أنَّ الجثو خاص يستخدم لجلوس الإنسان للخصومة ونحوها، أي جلسة الخائف المذعور المترقب لأمر ما، أما الجذو فهو لفظ عام يستخدم اللزوم للموضع، وهو غير خاص بالإنسان وإنما يستخدم لكل شيء^(٩٧). وعليه فالجثو يستعمل مع الإنسان فقط بالهيئة والصورة الآنف الذكر دون الثبات فالحياة جلوس على الركب مع القلق والخوف مما ينتظرها من العذاب والحساب لشدة الهول والمطلع، أما الجذو فيستعمل مع الإنسان ومع غيره وهي أشد لزوماً من جثو في ملازمة الهيئة والثبات دون التحرك فالجلوس يكون على أطراف الأصابع وقد تهيأ للوثوب والقفز لملاقاة الحساب.

الخاتمة:

خرج البحث بجملة من النتائج أهمها:

١. قد يكون من مسوغات الاستبدال الجزئي القول باختلاف اللهجات كما الحال في قراءة (حصب، وحضب)، فلا نستطيع أن نتجاهل اللهجات العربية فكل قارئ ربما قرأ بلهجة قومه وكانت اللفظة عنده أيسر وأوضح للمتلقي.

٢. الاستبدال الحرفي في القراءات له دور بارز في قدرته على التأثير في دلالة الكلمة وتغيير معناها؛ لذا كان الغرض الرئيس من الاستبدال هو علة دلالية حسب ما يراه القارئ.

٣. اتضح من خلال الاستبدال في القراءات القرآنية أنه يؤدي إلى توسع الدلالة وتعدد المعاني فمثلاً قراءة (كبير) تدل على عظم شرب الخمر، وقراءة (كثير) تدل على كثرة آثام الخمر وكثرة الآثمين؛ ومن ثم مضاعفة عذابهم، إذ إن كثرة المعاني في الآية الواحدة مقصد من مقاصد الاختلاف والتنوع في القراءات القرآنية.

٤. وجدت من خلال البحث أن مدونات التفسير هي التي تعرضت للدلالة واستبدال الألفاظ والحروف المتباعدة مخرجاً أو صفة بشكل لافت للنظر بخلاف كتب القراءات التي اهتمت بالقضايا الإعرابية والصوتية والصرفية كالمدة والإمالات والتخفيف والتسهيل والجهز والهمز وغيرها من القضايا المتعددة الماثلة في كتب القراءات.

الهوامش:

(١) قراءة ابن مسعود وحمة والكسائي وهي قراءة أهل الكوفة ، ينظر : والحجة للقراء السبعة : ٣٠٧/٢ ، ومجمع البيان : ٦٥/٢ .

(٢) معجم مقاييس اللغة : ١٥٣/٥ مادة (كبر).

(٣) المفردات : ٦٩٦ .

(٤) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٩٣/١ .

- (٥) الدر المصون : ٤٠٧/٢ .
- (٦) ينظر : القيمة الدلالية لقراءة عاصم برواية حفص : ٣٣-٣٢ .
- (٧) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٣٥٥/٤ مادة (عظم) .
- (٨) ينظر : مجمع البيان : ٦٥/٢ .
- (٩) ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٣١٣/٢ .
- (١٠) ينظر : كتاب العين : ٣٤٨/٥ مادة (كثر) .
- (١١) المفردات : ٦٩٦ .
- (١٢) المصدر نفسه : ٧٠٣ .
- (١٣) ينظر : المحرر الوجيز : ٢٩٤/١ .
- (١٤) البحر المحيط : ٤٠٥/٢ .
- (١٥) جامع البيان : ٣٢٨ / ٤ .
- (١٦) المصدر نفسه : ٣٢٩/٤ .
- (١٧) قراءة أبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، ينظر : شرح أبيات مغني اللبيب، البغدادي : ٩٩/٣، ومعجم القراءات، الخطيب : ١٤٣/٤ .
- (١٨) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ١٦٥ .
- (١٩) كتاب العين : ١١/٦ مادة (جذ) .
- (٢٠) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤٠٩/١ مادة (جذّ) .
- (٢١) المحرر الوجيز : ٢٠٨/٣ .
- (٢٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١٥٠/٣ .
- (٢٣) فتوح الغيب : ٢٠١/٨ .
- (٢٤) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٣٨٤/٩ .
- (٢٥) معجم مقاييس اللغة : ٤٠٧/١ مادة (جذّ) .
- (٢٦) المفردات : ١٨٧ .
- (٢٧) تهذيب اللغة : ٢٤٨/١٠ مادة (جذّ) .

- (٢٨) المصدر نفسه : ٢٤٨/١٠ مادة (جَد) .
- (٢٩) غريب القرآن: ٢١٠/١ .
- (٣٠) المصدر نفسه: ٤١٨ .
- (٣١) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتنكار المقرئ المنتهي: ٤٠٦ .
- (٣٢) قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس عائشة والحسن البصري وابن الزبير وأبي بن كعب، ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢١٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤٠٦/٣، والبحر المحيط: ٤٦٩/٧، ومعجم القراءات، الخطيب: ٦٠/٦ .
- (٣٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٢٠٥، ٢٠٧ .
- (٣٤) معجم مقاييس اللغة: ٧٠/٢ مادة (حصب).
- (٣٥) ينظر: الصحاح: ١١٢/١ مادة (حصب).
- (٣٦) المحرر الوجيز: ١٠١/٤ .
- (٣٧) ينظر: الإتيقان في علوم القرآن: ١٣٢/٢ .
- (٣٨) ينظر: مجمع البيان: ٨٤/٧، والجامع لأحكام القرآن: ٣٤٣/١١ .
- (٣٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤٠٦/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٣٤٣/١١، والبحر المحيط: ٤٦٩/٧ .
- (٤٠) ينظر: المفردات: ٢٤٢ .
- (٤١) معجم مقاييس اللغة: ٧٩/٢ مادة (حطب).
- (٤٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤٠٦/٣ .
- (٤٣) ينظر: الإتيقان في علوم القرآن: ٣٠/٢ .
- (٤٤) ينظر: لسان العرب: ٣٢٠/١ مادة (حصب).
- (٤٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢١٢/٢، والصحاح: ١١٣/١ مادة (حضب).
- (٤٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢١٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤٠٦/٣، والبحر المحيط: ٤٦٩/٧ .
- (٤٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٠٦/٣ .
- (٤٨) لسان العرب: ٣٢٠/١ مادة (حصب).
- (٤٩) ينظر: جامع البيان: ٤١٠/١٦ .
- (٥٠) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢١٢/٢، والصحاح: ١١٣/١ مادة (حضب).

- (٥١) المحتسب: ٦٧/٢.
- (٥٢) ينظر: الصاحبى في فقه اللغة: ١٥٤.
- (٥٣) ينظر: أثر القراءات في الأصوات: ٢٦٥.
- (٥٤) ينظر: الكتاب: ٣٠٥/٤، ومعاني القرآن، الفراء: ٣٨٤/٢.
- (٥٥) قراءة طلحة بن مصرف، ينظر: المحرر الوجيز: ٨٠/٥، والبحر المحيط: ٤١٥/٩، ومعجم القراءات، الخطيب: ٤٥٠/٨.
- (٥٦) معجم ديوان الأدب: ٢٢٢/٤.
- (٥٧) معجم مقاييس اللغة: ١٣٣/١ مادة (أمن).
- (٥٨) ينظر: المفردات: ٩١.
- (٥٩) المصباح المنير: ٢٤/١ مادة (ء م ن).
- (٦٠) جامع البيان: ٦٢/٢٢.
- (٦١) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٢١٧/٩.
- (٦٢) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٢٩٣/٤.
- (٦٣) أساس البلاغة: ٣٥/١ مادة (أ م ن).
- (٦٤) ينظر: تاج العروس: ١٨٧/٣٤ مادة (أمن).
- (٦٥) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٤٤٠/٢٦.
- (٦٦) صفوة التفاسير: ١٦٩/٣.
- (٦٧) كتاب العين: ٢٢٠/٥ مادة (يقن).
- (٦٨) لسان العرب: ٤٥٧/١٣ مادة (يقن).
- (٦٩) صفوة التفاسير: ١٦٩/٣.
- (٧٠) ينظر: المفردات: ٨٩٢.
- (٧١) ينظر: سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي: ٥٣٩/١.
- (٧٢) لسان العرب: ٤٥٧/١٣ مادة (يقن).

- (٧٣) قراءة عبدالله بن مسعود، ينظر : الكشف : ٢٩٢/٤ ، والبحر المحيط : ٤٢٥/٩ ، والدر المصون : ٦٥٤/٩ ، ومعجم القراءات ، الخطيب : ٤٦٩/٨ .
- (٧٤) النكت والعيون : ٢٦٧/٥ .
- (٧٥) المفردات : ١٨٧ .
- (٧٦) ينظر : صفوة التفاسير : ١٧٢/٣ .
- (٧٧) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤٣٥/٤ .
- (٧٨) معاني القرآن : ٤٨/٣ .
- (٧٩) ينظر : غريب القرآن، ابن قتيبة: ٤٠٥ .
- (٨٠) ينظر : صفوة التفاسير : ١٧٤/٣ .
- (٨١) مختصر تفسير ابن كثير : ٣١٢/٢ .
- (٨٢) جامع البيان : ٨٢/٢٢ .
- (٨٣) غريب القرآن ، السجستاني : ١٧٧ .
- (٨٤) ينظر : الأمل في تفسير كتاب الله المنزل : ٥٢٢/١٢ .
- (٨٥) ينظر : تأويلات أهل السنة : ٢٣١/٩ .
- (٨٦) مجمع البيان : ١٠٢/٩ .
- (٨٧) ينظر : مفاتيح الغيب : ٥٥٧/٢١ .
- (٨٨) ينظر : الأمل في تفسير كتاب الله المنزل : ٥٢٢/١٢ .
- (٨٩) ينظر : مجمع البيان : ١٠٢/٩ .
- (٩٠) الدر المصون : ٦٥٤/٩ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٣٧٠/١٧ .
- (٩١) ينظر : التحرير والتنوير : ١٤٧/١٦ .
- (٩٢) كتاب العين : ١٧١/٦ مادة (جذا) .
- (٩٣) معجم مقاييس اللغة : ٤٣٩/١ مادة (جذو) .
- (٩٤) مسند أحمد بن حنبل : ٤٨/٢٥ ، وينظر : مسند الشهاب : ٢٨٢/٢ .
- (٩٥) ينظر : المفردات : ١٩٠ .

(٩٦) معاني القرآن وإعرابه : ٤٣٥/٤ .

(٩٧) ينظر: كتاب العين: ١٧١/٦ مادة (جذا).

المصادر والمراجع:

١. الإتيقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
٢. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (في قراءة أبي عمرو بن العلاء): د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١/١٩٨٧م.
٣. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٩٩٨م.
٤. الأمل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، سليمان زادة، ط١/ ١٣٨٤هـ.
٥. إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: أبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، مطبعة الحلبي، مصر، ط١.
٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
٧. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، غزة.
٩. تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ٢٠٠٥م.
١٠. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

١١. تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي (ت: ١٤٤١هـ)، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١/ ٢٠٠١م.
١٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، (١٩٧٣م-١٩٩٣م).
١٣. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/ ٢٠٠١هـ.
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط١/ ٢٠٠٠م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢/ ١٩٦٤م.
١٦. الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢/ ١٩٩٣م.
١٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
١٨. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت: ٨٠١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣/ ١٩٥٤م.
١٩. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٠. شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تح: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت.
٢١. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، بيروت، ط١/ ١٩٩٧م.

٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤/ ١٩٨٧م.
٢٣. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني (ت: ١٤٣٤هـ)، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١/ ١٩٩٧م.
٢٤. غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٧٨م.
٢٥. غريب القرآن: محمد بن عَزِير السجستاني، أبو بكر العُزيري (ت: ٣٣٠هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط١/ ١٩٩٥م.
٢٦. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، تح: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ط١/ ٢٠١٣م.
٢٧. القيمة الدلالية لقراءة عاصم برواية حفص: د. محمد إسماعيل المشهداني، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ط١/ ٢٠٠٩م.
٢٨. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣/ ١٩٨٨م.
٢٩. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
٣٠. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ١٩٩٨م.
٣١. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣/ ١٤١٤هـ.
٣٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١/ ٢٠٠٥م.

٣٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ.
٣٤. مختصر تفسير ابن كثير: اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط٧/١٩٨١م.
٣٥. مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: د. أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥م.
٣٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
٣٧. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تح: د. أحمد يوسف النجاتي، د. محمد علي النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
٣٨. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١/١٩٨٨م.
٣٩. معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تح: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٤٠. معجم القراءات: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٢/٢٠٠٩م.
٤١. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، مصر، ١٩٤٥م.
٤٢. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تح: د. محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.
٤٣. مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣/١٤٢٠هـ.
٤٤. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١/١٤١٢هـ.

